فاعلية اللفظ القرآني وأثره في ديوان الخلفاء

حسين حميد حسن
أ. د. حازم فاضل محمد البارز
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

The effectiveness of the Quranic expression and its impact on the Diwan of the Caliphs

Hussain Hameed Hassan
Prof. Dr. Hazem Fadhel Mohammed Al-Barez
University of Karbala / College of Islamic Sciences

ملخص البحث

بعد رحلة بحث علمية طويلة في رحاب القرآن وديوان الخلفاء تبلور أن القرآن الكريم كان المصدر الرئيس في اختيار الشعراء ألفاظهم؛ كتوظيف أسماء الله الحسنى وألفاظ العقيدة والقيم التعبدية وتوظيفها في بنية أشعارهم.

ومن دون أدنى شك أن توظيف اللفظ القرآني في النص الأدبي من أهم العناصر فاعلية في الفن الشعري، فالشاعر يستنطق الكلمات القرآنية للكشف عمّا يدور في داخله من أحاسيس جديدة يستلهمها من واقعه إلى صور تسهم في بناء القصيدة، فقد أثر القرآن تأثيراً كبيراً في بنية أشعارهم فهم يوظفون من آيات القرآن، وهذا التوظيف يدل على معنى هذه الآيات المحكمات، وهذا ما يسمى بالإبداع الفني الذي يُمتعُ السامع ويدخله في الأجواء القرآنية المقدسة هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن أذهان الشعراء مليئة بالصور والآيات القرآنية فكانوا على احتكاك دائم بالقرآن الكريم إذ وظفوا هذه الألفاظ التي تحث الناس إلى الإسلام والإيمان بالله تعالى فهم يغترفون من هذه الألفاظ القرآنية للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم.

الكلمات المفتاحية: اللفظ، القرآني، وأثره، ديوان، الخلفاء.

Abstract

After a long scientific research journey in the realm of the Qur'an and the Diwan of the Caliphs, it became clear that the Holy Qur'an was their main source in choosing words. For example, employing the names of Allah, the words of faith and devotional values and recruiting them in the structure of their poems. Beyond dounbt, the use of the Quranic word in the literary text is one of the most effective elements in the art of poetry. The poet uses the Quranic words to reveal the feelings he is convulsed with that he receives from his reality into images that contribute to building the poem. The Quran had a great impact on the structure of their poetry. They employ verses from the Quran, and this employment indicates the meaning of these decisive verses. This is called artistic creativity that entertains the listener and brings him into the sacred Quranic atmosphere. On the other hand, we find that the minds of the caliphs are full of images and verses of the Qur'an due to their constant contact with the Holy Qur'an. Through this contact, they employed these words that urge people to Islam and faith in God Almighty, and they draw from these Qur'anic words to express their thoughts and emotions.

Keywords: Word, Qur'anic, Impact, Diwan, Caliphs

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين وتبارك أحسن الخالقين، وأشرف صلواته على أشرف خلقه سيد المرسلين محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم هادي الأمة وعلى آله وصحبه المنتجبين.

القرآن الكريم كلام الله معلم البيان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فشغل به العرب حين سمعوه، فأيقن به الموقنون وضاق به المشركون فكان وما زال له الأثر الأعظم في النفوس والألسن، فهو يعد من أهم المصادر التي يتوسل الشاعر بها في صياغة نصه الإبداعي مفيداً منه في الأسلوب والصورة والموضوع والفكرة وهو أمر لا يستثنى منه أي ديوان شعر عربي ولا ننكر اختلاف الشعراء في طرائق ذلك التوسل فضلاً عن مدى كثافته في النصوص الشعرية، لذا كان لتوظيف الألفاظ القرآنية عند الخلفاء الهيمنة الواضحة في نصوصهم الأدبية فهي تمثل لبنة من لبنات النص المهمة التي لا يمكن تجاوزها فالألفاظ القرآنية هي العنصر الأساسي في البنية الداخلية في النص الأدبي ونحن نجد أن الخلفاء اعتمدوا على اللفظة القرآنية بشكل كبير وذلك لحث الناس على عبادة الله عز وجل والابتعاد عن نواهيه وهذا الأمر ساعد المتلقي على تفهم خلفية النص المرسل بوصف القرآن مرجعاً عاماً للمسلمين، وأتاح للشاعر تشكيل صورة غايتها هداية الناس من الضلال والشرك إلى الإسلام عبر توظيف الألفاظ القرآنية كأسماء الله الحسنى وأهوال يوم الحساب والجنة والنار وتوظيف ألفاظ العقيدة وغيرها.

التمهيد

لا نبالغ إذا قلنا إن أغلب ما اكتسبه العرب من العلوم والمعارف إنما كانت بفضل القرآن الكريم وما غرسهُ

في نفُوسهم من حب العلم وغيرها فمن آثار القرآن أنه جمع العرب على لهجة قريش، وحوّل العربية إلى لغة ذات دين وقيم سماوية، فهو بذلك أحلّ فيها ألفاظاً ومعاني لم تكن تعرفها من قبل، ومن آثاره أيضاً أنه هذّبَ اللغة منَ الألفاظ الغريبة وأقامها في هذا الأسلوب المعجز من البيان والبلاغة[١]. فقد ظهرت بلاغة القرآن وظهر إعجازه منذ نزول الآيات الأولى التي سمعها العرب، فكانوا يرون في القرآن معجزاً ولم يحتاجوا لمن يدلهم على مواضع الجمال التي كانت تحويها الآيات القرآنية[٢].

إنّ ألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وواسطته وعليها اعتمد الشعراء في نظمهم ونثرهم وهذا الأمر طبيعي فإن العرب الذين نزل القرآن بألسنتهم واشتقت العربية من ألفاظهم وأسندت الحكمة والآداب إليهم قد تأثروا بألفاظ القرآن وكان للأدب الحظ الأكبر من هذا التأثر بسبب اهتمام الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بالشعر فكان النبي يستحسن بعض الشعر ويمدحه ويثيب عليه فهو ديوان العرب وكذلك شأن الصحابة من بعده فلم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقد قال الشعر أو تمثل به. فإن الشعر من الفنون التي عرفها الإنسان واهتدى اليها في عهد مبكّر فبوساطته يستطيع أن يعبّر عما في داخله من انفعالات وأحاسيس واستناداً إلى هذا فقد استعمل الشعراء النص القرآني والفاظه إذ انصبت عناية القرآن الكريم على الاهتمام بإذكاء فاعلية الكلمة عند العرب. وهذا الأمر الذي أدى إلى تعامل الشعراء مع النص القرآني وقد أفاد الخلفاء من هذا الأسلوب القرآني من توظيف الألفاظ القرآنية في أبياتهم وهذا ما وجدناه واضحًافي ديوانهم.

١ - ألفاظ العقيدة في ديوان الخلفاء:

جاء تعريف العقد عند أهل اللغة: العقد مصدر فَعَلَ، عقد الشيء يعقده عقداً تعاقد، وعقده فانعقد وتعقد، إذا شده، فانشد فهو نقيض الحل، وهو في الأصل للحبل ونحوه من المحسوسات[٣]. قال ابن فارس في تعريف العَقَد: «العين والقاف والدال أصل واحد يدل شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها ومن ذلك عقد البناء والجمع أعقاد وعقود»[٤].

العقد اصطلاحا: إن العقد في اصطلاح الفقهاء يرتبط بمعناه اللغوي فقد عرفه بعضهم أنه «ارتباط الإيجاب بالقبول الصادر من أحد المتعاقدين بقبول الآخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه»[٥].والعقد بمعناه العام: يطلق ويراد به كل عهد والتزام ألزم به الإنسان نفسه. أما المعنى الخاص للعقد: فيراد به الربط فقط أي ربط الإيجاب بالقبول[٦].

ولا ريب أن من أهم الأمور التي تخص عقيدة المسلم هو الإيمان بالله الواحد واليوم الآخر. وقد ارتبطت ألفاظ العقيدة بالقيم الإسلامية وكان تأثيرها واضحًا لدى الخلفاء فلا تخلو أشعارهم من هذه الألفاظ فقد شاع استعمالها بكثرة ومن هذه الألفاظ.

لفظ الجلالة (الله) عز وجل:

الله: قيل أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخصّ بالباري تعالى، ولتخصصه به، فالإله على هذا هو المعبود[٧].

ولطالما ضمّن الخلفاء في أشعارهم لفظ الجلالة كثيراً كما ورد في قول أبي بكر: (الطويل)

هَدانا بِهِ الله العَلِيّ مَكانُهُ

وأَنقَذَنا مِن موبِقاتِ الخَبائِثِ[٨]

إذ نلاحظ أنَّ الشاعر قد استعمل لفظ الجلالة ليؤكد أهمية القرآن الكريم وهو منزّل من الله تعالى

لهداية الناس وإنقاذهم من الضلال فقد استسقى مادته من قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٩]. فإن الشاعر كان يدور حول أهمية القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية الأخرى وما فيه من دليل على وجوب الحكم بالقرآن دون التوراة والإنجيل. ومن قوله أيضاً: (الطويل)

وَإِن يَركَبوا طُغيانَهُم وَضَلالَهُم

فَلَيسَ عَذابُ اللهِ عَنهُم بِلابِثِ[١٠]

فعبر استعمال لفظ الجلالة أراد الشاعر أن يشير إلى مسألة الوعد والوعيد وأن الله تعالى حذّر الكافرين في كثير من الآيات التي وردت في القرآن الكريم ومن هذه الموارد قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[١١]. والشاعر عند توظيفه لفظ الجلالة(الله) فإنه يناسب اللفظ مع المعنى الذي يبتغي إيراده كما فعل الشاعر حينما وظف اسم الله عز وجل.

ومن استعمال لفظ الجلالة ما جاء في قول المستعين بالله لمّا استفحل أمر المعتز بالله وانضمام الأتراك إليه: (مجزوء الرمل)

أسْتَعِينُ اللهَ في أمْـ

ـري على كُلّ العبادِ[١٢]

فبهذا الاستعمال بين الشاعر الاستعانة بالله عبر توظيف لفظ الجلالة وهذه إشارة واضحة إلى قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١٣] قال الطبرسي في تفسيره إنَّ (إياك نعبد و إياك نستعين) تدل على الاختصاص

على عبادة الله وحده دون غيره من العباد، ومعناه نعبدك ولا نعبد سواك و نستعينك ولا نستعين غيرك، وهذا المعنى في غاية الخضوع لله عز وجل فلذلك اختص سبحانه بأن يعبد[١٤].

ومن استعمال لفظ الجلالة ما جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) وهو يوصي جابر بن عبد الله الأنصاري: (السريع)

لو شكروا الله لزدتُهُمُ

مقالة الله التي قالَها[١٥]

فأورد الإمام في بيته لفظ الجلالة وقد استعمل أسلوب التكرار فقد أكد قول الله تعالى في كتابه العزيز: (لأن شكرتم لأزيدنّكم). إن من مكونات الخطاب الشعري هو التكرار فهو يشكل وسيلة مهمة من وسائل التناغم الإيقاعي والغرض الرئيس منه هو التعجب والاستغراب فقد ورد هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم في سورة الرحمن وغيرها من السور وقد يكون في تكرار جملة أو كلمة أو حرف.

ومن استعمال التكرار في لفظ الجلالة ما ورد في قول الوليد بن يزيد وهو يخاطب المصحف الشريف: (الوافر)

فقُلْ لله: يَمْنَعُني طَعَامي

وقُلْ لله: يَمْنَعُني شَرَابي[١٦]

فخاطب القرآن الكريم بهذه الأبيات بقصد الاستهزاء والشرك بالله ولكنه كان مدركًا أن وعد الله حق وأن الله لا يخلف وعده وأن الله يرزق من يشاء ويعذب من يشاء فقد استعمل الشاعر أسلوب التكرار للفظ الجلالة (الله) للتأكيد على عظمة الله. ومن قوله أيضاً: (الهزج)

ولا والله لا يَصْبـ ـرُ في الدّيْمُومةِ[١٧] الحوتُ[١٨]

فإن في هذا التوظيف الذي يدل على النفي في صيغ عديدة قد استعمل الشاعر (لا) النافية في موضعين والقسم بلفظ الجلالة وكل هذا للتأكيد على أنَّ الحوت لا يصبر على ترك الماء وهذا

الأمر معروف ومن المسلمات لدى الجميع ويبدو أنَّ الشاعر كان يقصد بذلك جارية تركته تدعى سليْمى.

ومن قوله: (الخفيف)

أشهد الله والملائكة والأبـ

ـرارَ والعابدين أهـلَ الصّلاح[١٩]

فإن استعمال الشاعر لفظ الجلالة دلَّ على إيمانه بالله والملائكة فإن استعمال ألفاظ قرآنية أخرى زاده قوة واستحسانًا عند المتلقي وبهذا التوظيف أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢٠].

الربُّ، الإله:

قال ابن فارس إن كلمة الرب: تعني المالك، والخالق والصاحب. والربّ: هو المصلح للشيء يقال رب فلان ضيعته إذا قام على إصلاحها[٢١].

وإله مفرد آلِهة، وآلِهة: كلّ ما اتُّخذ معبودًا بحقّ أو بغير حقّ، ويستعمل لغير الله عند بعض الأقوام في الأساطير القديمة، أما الإله: فهو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المعبود بحقّ[٢٢]. وقد وردت في القرآن الكريم ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٢٣].

وقد وردت هذه الألفاظ كثيراً في أشعار الخلفاء كما جاءت مجتمعة معاً في قول الإمام علي (عليه السلام): (الكامل)

كُلٌّ بتقدير الإلهِ وحُكْمِهِ

ربٌّ له الإجلال والإعظامُ[٢٤]

فقد وردت لفظتا الإله والرب فالإله هو اسم من أسماء الله والرب تعني خالق كلِّ شيء ومالك كلِّ شيء وقد يتصرف أيضًا في وجوه غير ذلك فهو المالك الذي له الخلق والأمر وهذا الاستعمال يراد به تأكيد لعظمة الله وقدرته. وما ورد في قول المأمون العباسي من استعمال لفظة الإله: (مخلع البسيط)

إذا أرادَ الإلهُ أمْراً

فلا قياسٌ ولا عِيَارُ[٢٥][٢٦]

من هذا التوظيف نجد أن الشاعر قد استعمل لفظة الإله ليشير إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٢٧] عبر الشاعر عن هذا المعنى لأنه أبلغ وأفخم في قدرة الله تبارك وتعالى. وكذلك ما ورد في قول الناصر للحق الإطروش العلوي من الزيّديّين العلويّين في طبرستان: (البسيط)

وأيقنوا أن من يعصي الإله له

في جاحمِ النّار تخليدٌ وتغليلُ[٢٨]

فقد استعمل الشاعر لفظة (إله) ليوحي للمتلقي أنه اسم من أسماء الله فهو أشار إلى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾[٢٩] فإن من عصي الله تعالى ويعدل عن الالتزام بأحكامه وفرائضه فمصيره إلى النار وقد عمد الشاعر إلى توظيف بعض المفردات القرآنية التي أعطت أبياته قوة وتماسكًا فضلاً عن المعاني التي تحملها هذه المفردات كـ(جاحم النار) أي الجحيم و(التخليد) التي توحي بالخلود كما ذكرها تعالى في كتابه العزيز فوعد الكافرين بالجحيم خالدين فيها أبداً وكذلك (تغليل) فهي تشير إلى الأغلال والقيود أو الغلي من شدة الحرارة كما في قوله تعالى من سورة الدخان ﴿كالمهل يغلي في البطون﴾ وأيضاً وردت في قوله تعالى من سورة الحاقة ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه﴾. وما ورد في قول الهادي إلى الحق وهو من الزيديّين العلويّين في اليمن إذ استعان الشاعر باستعمال لفظة (ربّي) بدلاً من(الله) كما جاء في قوله وهو يعاتب بني عمّه من بني الحسن لمّا عذلوه على العطاء: (البسيط)

سلامُ ربّي عليكُم كلّما طلعتْ

شمسٌ وما سجعتْ ورقاءُ في الغربِ[٣٠]

فقد سلك الشاعر هذا الاستعمال ليحيل المتلقي أو السامع

إلى قوله تعالى ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[٣١] أي ذلك الذي يتمناه الإنسان هو التسليم من الله عليهم فأراد الشاعر أن يبين لهم أنّ السلام هو الراحة الأبدية والأمان لهم من كل مكروه في الدنيا والآخرة، فهو يدخل البهجة إلى نفوسهم وبذلك منتهى النعيم الروحي[٣٢]. ومن قوله أيضاً: (الطويل)

إذا الـــمرءُ لم يجعلْ رضى الله ربّـــهُ
أمـــام رضاهُ خاب من كُلّ جانبِ[٣٣]

في ضوء هذه الأبيات نجد أنَّ الشاعر قد عمد إلى استعمال لفظ الجلالة والرب في بيت واحد فهو يحثهم إلى رضا الله تعالى وقد وظف مفردتين تدل على معنى واحد في بيته لما فيه من هيبة وقدسية وإجلال للمخاطب أفاد الشاعر من تكرار اللفظة للتأكيد والمبالغة وشد انتباه المتلقي للتفكير والتدبّر بقدرة الله الواحد. ومن قوله ما كتبه إلى ولده وهو مأسور كما في قوله: (الطويل)

فيا ربِّ عجِّلْ يا عزيز خلاصه
وجمّل بـــــه أسري وشُد به أزري[٣٤]

إن هذه الأبيات كانت تدور حول خلاصه من السجن ومدى تأثره بالضرر الذي لحق به فقد خاطب الله عزَّ وجلَّ مستجيراً به لخلاصه من محنته فقد عمد إلى توظيف اسمين من أسماء الله (ربّ) و(العزيز) التي تبعث البهجة في نفس السامع ومدى عظمة الخالق وقدرته وقد ورد هذا الاستعمال كثيراً في أشعار الخلفاء ومنها ما جاء في قول المنصور بالله وقد كتبه إلى ولده المعزّ[٣٥]: (المتقارب)

فللّهِ حَمْدٌ على ما قَضَى
وحسبي بربّي ونـــــعمَ الوكيل[٣٦]

وأيضاً ما ورد في قول محمد المهدي في نديمه عمر بن بزيغ وكان معجباً به وأخص الناس به: (مجزوء الكامل)

رَبِّ تَمِّم لِي نَعِيمي

بأبي حَفْصٍ نَدِيمي[٣٧]

فإن النعم لا تأتي إلا من الله تعالى.

وما جاء من ذكر لفظة (الربّ) في قول معاوية بن أبي سفيان: (الطويل)

فجاءَ وربِّ الراقصاتِ عشيَّةً

بركبانِها يهوين من سُرَّة اليمنْ[٣٨]

وكذلك ما ورد في شعر الإمام علي (عليه السلام) عند توجهه إلى حرب الجمل فذكر لفظة (ربّ): (الرجز)

إذْ جَلَبَا الشَّرَّا وَعَافَا الخَيْرَا

يا ربِّ أَخلْهم غَـــــــدَاً سَعِيرَا[٣٩]

أسماء الله الحسنى:

أمرنا الله تعالى بدعائه بأسمائه وأسماء الله ترجع إلى ذاته سبحانه وسميت حسنى لكونها حسنة في الإسماع والقلوب ولأنها تدل على عظمة الله عزَّ وجلَّ وتوحيده وإن من هذه الأسماء ما يدل على صفات عديدة وكلها تدل على الحمد والكمال المطلق وهي من أعظم مقومات الإيمان[٤٠] أثبتها الله عزَّ وجلَّ لنفسه وأثبتها عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بها جميع المؤمنين[٤١] حيث دعا إليها القرآن الكريم كما قال تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[٤٢].

الرحمن:

من أسماء الله التي شاع ذكرها، لأن رحمة الله تمنع من إهمال عباده فالحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله والخضوع له وكلما كانت صفات المحمود أكثر كان حمده أكمل[٤٣]. ولا ريب أن رحمة الله وسعت كل شيء فهو الربّ الرحيم لكل المخلوقات ولا يظلم في حكمه أحد وهو من أكثر الأسماء استعمالاً في أشعار الخلفاء ومن المواضع التي ورد فيها ذكر الرحمن قول الإمام علي (عليه السلام) يمدح رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الطويل)

أَقِيـكَ بِنَفْسي أَيُّـها المُصطَفى الذي

هَـدَانا بِهِ الرَّحمنُ مِنْ غَمَة الجهلِ[٤٤]

وظّف الإمام لفظة (الرحمن) حيث بعث نبيه بالحق للهداية من الضلال والجهل وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[٤٥]. ومن قوله يوم بدر: (الطويل)

ولـمّا أتانا بالهدى كـــان كلُّـنا

على طـاعة الرّحمان والحق والتقى[٤٦]

وانسجاما مع حال المسلمين في المعركة فإن النصر يحتاج إلى لطف إلهي وعناية من الله تعالى ولا ريب أن سبب هذا الاستعمال، لأن الله يتصف بالرحمة وهو يغفر لمن يدخل الإسلام. وما جاء من ذكر اسم (الرحمن) في قول عبد الرَّحمن بن الحكم[٤٧]: (الطويل)

لـــهُ خُلُقُ الرَّحمن مـــا في سمائِهِ

ومـا فوق أَرضَيْهِ ومُكِّنَ في الأمْرِ[٤٨]

وهو بهذا التوظيف أراد أنْ يشير إلى قوله تعالى ﴿...وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٤٩]. إن الشاعر كان يدور حول مسألة مهمة هي أن الله تعالى اصطفى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) على سائر الأنبياء وجعله خاتم الرسل وبه عم الإسلام.

الملك:

جاء اسم (المْلك) في المعاجم «وَهُوَ المْالِك المْطلق وَمَالك المْلُوك وَمَالك يَوْم الدّين وَذُو المْلك وَصَاحب الْأَمر والسلطة على أمة أَو قَبيلَة أَو بِلَاد»[٥٠] ومن معاني (الملك) ما يملك يقال هذا ملك يميني وملكها وما أملكه، وأن يكون قادراً في يوم الدين لأن مالك الشيء هو الذي يكون قادرًا عليه ومتصرفًا به[٥١].وَذُكر فِي التَّنْزِيل العزيز ﴿لله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[٥٢]. ولا يخلو ديوان الخلفاء من استعماله حيث ورد في

قول المتوكل على الله[٥٣] في جارية له: (الطويل)

فيا مَنْ لِمَمْلُوكٍ لِمُلْكِ يَمِـــينِهِ
مُطيعٍ لَهُ فيما أَسَرَّ و أظْـــهَرا[٥٤]

ولعل من البوادر المهمة التي أشار إليها الشاعر هي ذكر قدرة الله وما من ملك يستديم إلا ملك الله تعالى. وفي قول الإمام علي وهو يستعمل المعنى نفسه في لفظة (المليك) فهي تعني (المالك) حيث قال (عليه السلام): (الكامل)

كَتَبَ المَليكُ عَلَى الخلائِقِ حُكْمَهُ
مِنْ قَبْلُ فاقْتَسَمَتْ بِهِ الأقسامُ[٥٥]

فبهذا التوظيف أشار الإمام إلى نص الآية من قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٥٦]. الله تعالى هو مالك كل ملك فكل ملك دونه زائل فهو مالك أمر الدنيا والآخرة يعزّ المؤمن بتعظيمه والثناء عليه ويذل الجبارين بقدرته.

المهيمن:

هو اسم من أسماء الله وكأن الأصل، «مُؤَيْمِنٌ»؛ ثم قُلبت الهمزة هاء: لقُرب مَخرجهما؛ كما تُقلب في «أَرَقتُ الماء»، فيقالُ: هَرَقت الماء، وأَيْهاتَ وهَيْهَاتَ، وإيَّاكَ وهِيَّاكَ». فأبدلوا من الهمزة هاءَ. كما ذكره الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[٥٧].

جاء ذكر أسماء الله تعالى ومنها (المهيمن) في أشعار الخلفاء كما ورد في قول محمد الأمين العباسي في جارية له: (مجزوء الكامل)

وسَلِي المُـهَيْمِن خـالقَ الـ
ـخَلْقِ الكثير ورَازِقَهْ[٥٨]

ولا ريب أن الشاعر بهذا التوظيف يريد أن يثبت مقدرة الله تعالى على سائر خلقه فهو المهيمن على كل شيء فهو قد أشار إلى قوله تعالى ﴿

الله خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٥٩].

٢- توظيف القيم التعبدية العملية:

الْعِبَادَة في اللغة: هي التوسل والخضوع للإله على وَجه التَّعْظِيم والشعائر الدِّينِيَّة[٦٠]. أما في الشريعة الإسلامية فهي غاية الخضوع والانقياد لطاعة المخلوق للخالق سواء كان بشراً أم غير ذلك كما قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٦١]. فإن العبادات هي من أركان الإسلام الأساسية كالصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها. وقد وردت هذه الألفاظ كثيراً في أشعار الخلفاء جسدت إيمانهم بالعقيدة الروحية لهم.

الصلاة:

جاءت لفظة الصلاة من (صلى) يقال صلّيت عليه، أي دعوت له وقال بعضهم، إن أصل الصلاة من الصلى، أي الذود عن النفس بهذه العبادة[٦٢].

وهي من أهم أركان الإسلام وقد وردت كثيراً في ديوان الخلفاء ومن ذلك شعر المأمون وهو يصف امرأةٍ متظلمة: (البسيط)

هذا أذانُ صَلاة العَصْرِ فانْصَرِفي
وأحْضري الخَصْمَ في اليومِ الذي أَعِدُ[٦٣]

فالشاعر استحضر هذه الشعيرة الإسلامية من قصد التقرب إلى الله تعالى بالدعاء والسجود والركوع. ومن قول الإمام علي (عليه السلام): (الوافر)

وصَلّيْتَ الصّلاةَ وكنتُ ردْءاً
فمن ذا يدّعي يوماً كيومي[٦٤]

وبهذا المسلك أراد الإمام أن يشير إلى قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[٦٥]. ويبدو أن الإمام كان يدور حول أهمية الصلاة فهي ركنٌ أساسٌ من أركان الدين ولم يكن توظيف هذه الألفاظ مقترنًا بذكر

الصلاة فحسب وإنما وردت ألفاظ أخرى تدل على الصلاة ومنها ذكر النوافل كما جاء في شعر الوليد بن يزيد: (الطويل)

أليس عظيماً أن أرى كلّ واردٍ
حياضك يوماً صادراً بالنّوافلِ[٦٦]

الحج:

ويراد به القصد للزيارة أما في الشرع فيقصد به حج البيت وإقامة النسك أي المقصد المستقيم[٦٧] وقد يقترن الحج بالعمرة لتطهير النفوس من الذنوب عند ملاقاة الله تعالى لهذا فقد تناول الخلفاء هذه الألفاظ كثيراً ومن ذلك ما ورد في قول مروان بن الحكم[٦٨] وهو يخاطب الإمام عليًّا بعد مقتل عثمان بن عفان :(الخفيف)

قَتَلُوا والـذي يَـحجُّ لهُ النّاس
بـريئاً مِنَ الفواحشِ برَا[٦٩]

وما جاء في قول أبي بكر في الحج أيضاً: (المتقارب)

وَحَجّاً إلى الله فـــي بيتِهِ
لَـمِن كانَ ذاكَ لَهُ يسهُلُ[٧٠]

وفي هذا التوظيف نرى مدى تمسكهم بالألفاظ الدينية ففي البيت الأول وظف الشاعر ركنًا أساسيًا من أركان الإسلام وهو الحج ولكن بصيغة القسم أما في البيت الثاني فكان بمعنى النصح والإرشاد وكان لهذا التواصل في تطهير النفس نصيب من الحضور في أفكار الشعراء وفي أغراضهم الشعرية ومنه قول يزيد بن معاوية عند منصرفهِ من الحج: (الرجز)

إذا جعلنا ثافلاً[٧١] يمينا
فَلَنْ نَعُودَ بَعْدَهُ سِنِينا
لِلحجِّ والعَمْرَةِ مَا بقينا[٧٢]

وبهذا التوظيف نجد أن الشاعر قد أشار إلى ركن أساس من أركان الإسلام وهو الحج و العمرة وقد أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله...﴾[٧٣].

الزكاة:

إن أصل الزكاة هو النمو الحاصل من الله عزَّ وجلَّ ويعدُّ ذلك من أمور الدنيا والآخرة[٧٤]. وقد ورد هذا الركن في كتاب الله العزيز قال تعالى﴿...أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ...﴾[٧٥].

ولعل من المناسب هنا أن نذكر ما ورد في أشعار الخلفاء من توظيف لمفردة الزكاة فقد وردت في قول أبي بكر في قصيدة له يعض بها المسلمين ويحثهم على أداء الفروض والواجبات التي فرضها الله عليهم: (الوافر)

عَلى خَمس الصَلاةِ وَصـــوَمِ شَهرٍ
وَإيتاءِ الـزَكـاةِ بِلا اِقتفافِ[٧٦]

يستعمل الشاعر ألفاظ أهم أركان الإسلام الرئيسة التي أمرنا الله تعالى بها حيث ذكر الخمس والصلاة وصوم شهر رمضان وإيتاء الزكاة ونرى أنَّ الشاعر في هذا التوظيف أشار إلى قوله تعالى ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٧٧]. وكذلك جاء ذكر الزكاة في موضع آخر كما في قوله تعالى﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[٧٨] فلماذا قال(فاعلون)؟ وهذا يدل على سرعة الفعل من غير توانٍ في دفع حق الفقير لأن الفعل أعم من العمل[٧٩].

الصوم:

في الأصل هو الإمساك عن الفعل مطعماً كان أو كلاماً. قال تعالى ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[٨٠] أما في الشريعة فهو إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول المفطرات[٨١]. لا تخلو أشعار الخلفاء من ذكر الصوم فهو ركن أساس من أركان العقيدة الإسلامية فقد جاء في قول أبي بكر: (الرجز)

وَالأَمرُ بِالصلاةِ وَ الصِيامِ
وَبالصلاتِ لِذَوي الأَرحامِ[٨٢]

فقد أشار الشاعر في هذا البيت إلى ركن مهم من أركان العقيدة الإسلامية وهو الصوم حيث أمر الله تعالى العباد به قال تعالى ﴿...حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...﴾(٨٣). فإن الأفعال (كلوا، اشربوا، أتموا) هي من أفعال الأمر وهذا يدل على أهمية الصوم وأدائه فهو واجب مفروض على كل إنسان. ومن قول عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة: (الطويل)

ظَلُومٌ لِنَفْسي غير أنّي مُسلمٌ
أُصلّي صلاتي كلَّها وأصـــومُ(٨٤)

إن صفات المسلم هي الالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه فقد أشار الشاعر إلى أهم مقومات الإسلام هي الصلاة والصوم كما جاء في معرض حديثه.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن الفرائض المهمة التي فرضها الله تعالى هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل الأمر عن بتوحيد الله والأيمان برسوله وملائكته والنهي عن الشرك وعبادة الأصنام(٨٥) وذلك قوله في آل عمران ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٨٦).

وقد ذكر الخلفاء هذا الفرض في أشعارهم قال أبو بكر في قصيدةوعضية: (المتقارب)

وَأَمراً بِعُرفٍ وَنَـــهياً عَنِ الـ
ـــمَناكِرِ في كُـلِّ ما يَفعَلُ(٨٧)

في هذا البيت برز اتجاه الشاعر نحو الحث على أداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي إطار الموضوع نفسه فقد أشار في معرض حديثه إلى فريضة أخرى وهي الجهاد في سبيل الله تعالى كما في قوله: (المتقارب)

وَجـاهَدتُ في الله أَعـداءهُ

الـــذينَ بِـهِم رَبُّنا يَمحَلُ[٨٨]

وفي هذا البيت أشار الشاعر إلى الجهاد في سبيل الله فهو فرضٌ من الله على المسلمين فقد ذكر أن الشهداء يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عواتقهم فلا يتمنون شيئاً من الله إلا أعطاهم لعِظم منزلتهم عنده[٨٩] قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٩٠].

الخاتمة

وبعد رحلة بحث علمية متواصلة في ديوان الخلفاء توصلنا إلى عدد من النتائج نلخصها بما يأتي:

١- في ضوء دراستنا للديوان تبين لنا أن القرآن الكريم كان المصدر الأساس في توظيف الأفكار والألفاظ في أشعارهم.

٢- ورد الكثير من الألفاظ التي تحث الناس على اتباع الدين الإسلامي.

٣- برز عدد من الخلفاء كان لهم الاهتمام الكبير بذكر الألفاظ القرآنية دون سواهم من الخلفاء أمثال الإمام علي(عليه السلام) والمأمون العباسي والهادي إلى الحق فكانت أشعارهم مليئة بالألفاظ القرآنية.

٤- إن توظيف الألفاظ القرآنية من قبل الخلفاء كان الهدف منه دعوة الناس إلى الإسلام وطريق الهداية عبر ذكر أركان الإسلام وغيرها في الشعر العربي الذي ساد في ذلك الوقت ولأهميته عند الناس هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الخلفاء كان لهم أثر فعّال في حث الناس على الصواب وطريق الإسلام.

الهوامش:

١- ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف (دار المعارف – مصر)، ط٧: ٤٥.

٢- معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، (دار الرفاعي – الرياض)ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ج١: ١٤١.

٣- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، (الناشر- دار الهداية)،ج٨: ٣٩٤.: وينظر: لسان العرب،ج٣: ٢٩٦.

٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٤: ٨٦.

٥- مجلة البيان (٢٣٨ عددا)، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي،ج١١٢: ٤٨.

٦- العلامات المالية أصالة ومعاصرة، أبو عمر دبيان بن محمد الدبيان،(مكتبة الملك فهد – الرياض)، ط٢، ١٤٣٢هـ، ج١: ص٤٩.

٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (دار القلم - دمشق بيروت)، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ:٨٢.

٨- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ١٣٢.

٩- سورة المائدة: ٤٨.

١٠- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ١٣٣.

١١- سورة الزمر:٥٥.

١٢- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٥٣٧.

١٣- سورة الفاتحة:٥.

١٤- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن،ج١-٢: ٢٦.

١٥- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٣٥٨.

١٦- الديوان، قسم الخلفاء الأمويين:٦٠٥.

١٧- جاء في معجم البلدان الديمومة أي البرية.

١٨- الديوان، قسم الخلفاء الأمويين: ٦٠٧.

١٩- الديوان، قسم الخلفاء الأمويين: ٦١١.

٢٠- سورة ال عمران:١٨.

٢١- ينظر: مقاييس اللغة،ج٢: ٣٨١.

٢٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،ج٢: ٣٨١.

٢٣- سورة الأنعام:١٩.

٢٤- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٣٧٤.

٢٥- العيار: كلّ ما تقدّر به الأشياء من وزن أو كيل.

٢٦- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٣٨٦.

٢٧- سورة يس : ٨٢

٢٨- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٣٨٦.

٢٩- سورة الأحزاب:٣٦.

٣٠- الديوان، قسم خلفاء الدويلات: ١٥٦.

٣١- سورة ياسين:٥٨.

٣٢- ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦

م،ج٢٣: ٢٣.

٣٣- الديوان، قسم خلفاء الدويلات: ١٤٢.

٣٤- الديوان، قسم خلفاء الدويلات: ١٤٢.

٣٥- هو الظاهر إسماعيل بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي، بويع له بالخلافة سنة ٣٣٤هـ.

٣٦- الديوان، قسم خلفاء الدويلات: ٢٨١.

٣٧- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٢٧٨.

٣٨- الديوان، قسم الخلفاء الأمويين: ٢٧٩.

٣٩- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٥١٧.

٤٠- ينظر: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني،تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين:١٠. وينظر: القول الفصل في تعيين أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، عبد الباسط محمد أمين سليمان،(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م):٣١٥٦.

٤١- مختصر معارج القبول، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة،(مكتبة الكوثر – الرياض)، ط٥، ١٤١٨ هـ:٢٨.

٤٢- سورة الإسراء:١١٠.

٤٣- ينظر: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة:٣٢.

٤٤- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٣٦٢.

٤٥- سورة إبراهيم:١.

٤٦- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٢٣٧.

٤٧- هو من الأمويّين في الأندلس، أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بويع له بالخلافة سنة ٢٠٦هـ من ذي الحجة.

٤٨- الديوان، قسم خلفاء الدويلات: ٣١.

٤٩- سورة آل عمران:١٩١.

٥٠- المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ج٢: ٨٨٦.

٥١- الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، د. عبد العال سالم مكرم، (مؤسسة الرسالة – بيروت) ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م:٤٨.

٥٢- سورة الشورى:٤٩.

٥٣- جاء في بلغة الظرفاء: ١١٩/ هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بويع له في الخلافة سنة ٢٤٧.

٥٤- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٥٢١.

٥٥- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٣٧٢.

٥٦- سورة آل عمران:٢٦.

٥٧- سورة المائدة:٤٨.

٥٨- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٣٥٩.

٥٩- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٢٧٣.

٦٠- ينظر: المعجم الوسيط،ج٢: ٥٧٩.

٦١- سورة الذاريات:٥٦.

٦٢- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٩١.

٦٣- الديوان، قسم الخلفاء العباسيين: ٣٨١.

٦٤- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٣٨٥.

٦٥- سورة النساء:١٠٣.

٦٦- الديوان، قسم خلفاء الدويلات: ٦٥٥.

٦٧- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢١٩.

٦٨- جاء في بلغة الظرفاء في ذكرى

تواريخ الخلفاء:٥٣.هو أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.

٦٩- الديوان، قسم الخلفاء الأمويين: ٤٣١.

٧٠- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ١٥٣.

٧١- ثافل: اسم جبل بمكّة.

٧٢- الديوان، قسم الخلفاء الأمويين: ٤١٧.

٧٣- سورة البقرة: ١٩٦.

٧٤- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٨٠.

٧٥- سورة المزمل:٢٠.

٧٦- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ١٤٩.

٧٧- سورة المجادلة:١٣.

٧٨- سورة المؤمنون:٤.

٧٩- من أسرار النظم القرآني آيات وعبر، محمد عبد الله سعادة،(مكتبة بسملة – القاهرة):٥٩.

٨٠- سورة مريم:٢٦.

٨١- ينظر: المفردات في غريب القرآن:٥٠٠.

٨٢- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ١٦٢.

٨٣- سورة البقرة: ٢٩.

٨٤- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ٢٠٥.

٨٥- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩ م:٢٠١.

٨٦- سورة آل عمران:١١٠.

٨٧- الديوان، قسم الخلفاء الراشدين: ١٥٣.

٨٨- المصدر نفسه:١٥٣.

٨٩- الردة مع نبذة من فتوح العراق

وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق يحيى الجبوري،(دار الغرب الإسلامي- بيروت)، ط١،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م:٢١٨.

٩٠- سورة البقرة:٢١٨.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد أبي السرور بن عبد الرحمن الروحي، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، (دار صادر- بيروت)،ط٣،ج٣.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، (الناشر- دار الهداية)،ج٨: ٣٩٤.

٤- تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف (دار المعارف - مصر)، ط٧.

٥- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،(مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م،ج٢٣.

٦- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩ م.

٧- ديوان الخلفاء، تحقيق: د. حسين عبد العال اللهيبي، ج١، ط١ ١٤٤٣هـ، الرافد للمطبوعات - بغداد.

٨- الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق يحيى الجبوري،(دار الغرب الإسلامي- بيروت)، ط١٤١٠،١ هـ - ١٩٩٠ م-

٩- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني،تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

١٠- العلامات المالية أصالة ومعاصرة، أبو عمر دبيان بن محمد الدبيان، (مكتبة الملك فهد - الرياض)، ط٢، ١٤٣٢هـ، ج١.

١١- القول الفصل في تعيين أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، عبد الباسط محمد أمين سليمان،(١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).

١٢- الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، د. عبد العال سالم مكرم،(مؤسسة الرسالة - بيروت) ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٣- معجم لسان العرب،لابن منظور.

١٤- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)،ج١.

١٥- مختصر معارج القبول، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة،(مكتبة الكوثر - الرياض)، ط٥، ١٤١٨ هـ.

١٦- معجم مصنفات القرآن الكريم، علي شواخ إسحاق، (دار الرفاعي - الرياض) ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ج١.

١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٨- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩- مجلة البيان (٢٣٨ عددا)، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي،ج١١٢.

٢٠- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (دار

القلم – دمشق بيروت)، ط١، ١٤١٢ هـ.

٢١- المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٢٢- من أسرار النظم القرآني آيات وعبر، محمد عبد الله سعادة،(مكتبة بسملة – القاهرة).